بوهيمند السادس حاكم إمارة أنطاكية الصليبية في المصادر العربية الإسلامية المعاصرة

م.د. محمد عبش سباك
جامعة الحمدانية – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

لا شك أن دراسة الشخصيات من الحكام والقادة الصليبين إبان فترة الحروب الصليبية في ضوء المصادر العربية الإسلامية المعاصرة، تعد من المواضيع المهمة التي من الأهمية بمكان التركيز على دورها التاريخي من النطاق السياسي والعسكري، وهو ما ينطبق مع موضوعنا بحثنا الذي تركز على دراسة أحد أبرز القادة والحكام الصليبيين ألا وهو الحاكم بوهيمند السادس آخر حكام مدينة انطاكية الصليبية من خلال بيان ولادته وسيرته وطبيعة حياته الأسرية ووفاته، فضلا عن دراسة أدوراه السياسية والعسكرية خلال مدة حكمه على إمارة انطاكية وطرابلس وتحالفه مع المغول وطبيعة سياسته العدائية ضد المسلمين وصولا إلى تمكن الملك الظاهر بيبرس من السيطرة على مدن بلاد الشام ومدينة انطاكية معقل حكم بوهيمند السادس والقضاء على حكمه.

الكلمات المفتاحية: بوهيمند السادس، إمارة انطاكية، الحروب الصليبية، الظاهر بيبرس.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 38, Nov 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Bohemand VI, Ruler of The Crusader Emirate of Antioch in Contemporary Arab-Islamic Sources

Dr. Mohammed Abash Sabak
University of Al-Hamdaniya
College of Education for Humanities

Abstract:

There is no doubt that studying the personalities of the Crusader rulers and leaders during the period of the Crusades in light of contemporary Arab-Islamic sources is one of the important topics in which it is important to focus on their historical role from the political and military perspective, This applies to our research topic, which focused on studying one of the most prominent Crusader leaders and rulers, namely the ruler Bohemond VI, the last ruler of the Crusader city of Antioch, through an explanation of his birth, biography, nature of his family life, and death, In addition to studying his political and military roles during his rule over the Emirate of Antioch and Tripoli, his alliance with the Mongols, and the nature of his hostile policy against Muslims, leading up to King Al-Zahir Baibars, ability to control the cities of the Levant and the city of Antioch, the stronghold of the rule of Bohemand VI, and to eliminate his rule.

Keywords: Bohemand VI, Emirate of Antioch, Crusades, Al-Zahir Baybars.

المقدمة:

تكمن أهمية مدينة أنطاكية في الحقبة التي نحن بصددها، بكونها إحدى أهم المدن في منطقة بلاد الشام وآسيا الصغرى، بل لا نبالغ أن قلنا إنها كانت من أهم مدن العالم القديم بأسره، وذلك لمميزات خاصة تفوقت بها هذه المدينة في المنطقة، لما تملكه من امكانيات اقتصادية وبشرية، فضلا عن موقعها الجغرافي المهم، وأصبحت انطاكية ثاني إمارة صليبية بعد الرها عندما وصل الصليبيون إلى منطقة الشرق، ولما توجه الجيش الصليبي معلنا الزحف إلى بيت المقدس، عاد بوهيمند الأول الذي اختار الإقامة في أنطاكية وأصبح أول حاكم لهذه الإمارة الصليبية، ثم تناوب على حكم أنطاكية مجموعة من الحكام كان من أبرزهم بوهيمند السادس الذي عد أحد أشهر الشخصيات الأوروبية التي احتك بها المسلمين في شرق العالم الاسلامي إبان مرحلة الحروب الصليبية، فقد احتل هذا الحاكم جانبا من عناية المؤرخين المسلمين الذين عاصرهم، وفي هذا البحث سنتناول موقف المصادر العربية من بوهيمند السادس، وما هي التسمية والألقاب التي أطلقت عليه من قبل هذه المصادر، ومكانته وشخصيته وموقفه العدائي من المسلمين، مستعرضين العوامل التي أدت إلى اهتمام المؤرخين المسلمين في العصر المملوكي بشخصه واستقصاء وتحليل ملامح الصورة التي رسموها له، وذلك في محاولة لبيان الكيفية التي تشكلت في الذهنية الإسلامية لصورة الغزاة الذين اقتحموا بلادهم وسعوا لاحتلالها في مرحلة الحروب الصليبية.

وبناء على ذلك قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان: (إمارة أنطاكية الصليبية)، في حين تناول المبحث الثاني: (السيرة الذاتية لبوهيمند السادس في المصادر العربية الإسلامية المعاصرة)، وتطرقنا في المبحث الثالث: (علاقات بوهيمند السادس العدائية ضد المسلمين)، والذي قسم إلى محورين أساسيين هما: (تحالفه مع المغول)، و(علاقة بوهيمند السادس العدائية للسلطان الظاهر بيبرس في المصادر المعاصرة).

المبحث الأول

إمارة أنطاكية الصليبية

أولا: تسمية أنطاكية:

عدت مدينة أنطاكية إحدى أهم المدن الواقعة على جانب بحر الروم والشام، واقترحت لأسمائها أصول عدة منها أبرزها قول الجغرافي ياقوت الحموي بأنها سميت بهذا الأسم نسبة إلى أنطاكية بنت الروم بنت اليقين بن سام بن نوح {عليه السلام}.(الحموي، 1995، ج1، ص266؛ العمري، 2002، ج3، ص 537).

وقد بنيت على يد نيكاتور السلوقي وهو أحد مؤسسي الدولة السلوقية بعد وفاة الملك الإسكندر المقدوني وأطلق عليها هذه التسمية، وذلك نسبة إلى ابنه أنطيخوس (Downey, 1961, p.61-65)، بينما أكد عالم الاجتماع ابن خلدون إلى أن أنطيخوس يعد الباني الحقيقي لمدينة أنطاكية وصار أسمها مقترنا باسمه، وتوافقا مع هذه رواية ابن خلدون، تأتي تسمية المدينة نسبة إلى أنطيخوس (ابن خلدون، 1988، ج2، ص228).

تميزت مدينة أنطاكية بكونها واحدة من أهم المدن في منطقة بلاد الشام وآسيا الصغرى، وأنها كانت أيضا من أهم مدن العالم القديم، وذلك لمميزات خاصة تفوقت بها على غيرها من المدن وذلك لارتباطها بمقوماتها ذاتية وتاريخها العريق عند الصليبيين، إذ تأتي عندهم بالمرتبة الثانية بعد العاصمة روما ذاتها... ولها المكانة المتصدرة على كل مدينة في الشرق، وكانت تسمى عندهم في تلكم الأزمان القديمة بـ (ريبلاتا).(الصوري، 1992م، ج1، ص271) **وهي: "مدينة الله الحبيبة ملة المسيح عليه السلام زمن الحواريين"**(الصوري، 1992م، ج2، ص333)، فضلا على أنهم عرفوا بها لأول مرة اسم (المسيحيين)، وأقام بها القديس بطرس، أول اسقفية له (الصوري، 1992م، ج1، ص271).

وصل الفتح الاسلامي إلى هذه المدينة مبكرا جدا، ففتحها المسلمون في عام (15هـ/636م) على يد الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح "رضي الله عنه"(الحموي، 1995م، ج1، ص268-269).

ويرجع الفضل في تحويلها إلى منطقة إسلامية واضحة المعالم إلى معاوية بن أبي سفيان "رضي الله عنه"، الذي لاحظ تكرار الهجمات البيزنطية على هذه المدينة بالذات، فقرر أن يعطي فيها وحولها اقطاعات ضخمة لمن ينتقل إليها من المسلمين، فراحل إليها المسلمون من دمشق وحمص ولبنان، بل ومن العراق أيضا؛ ليستوطنوا في المنطقة، ومن ثم تغيرت التركيب السكانية في المنطقة لصالح المسلمين فصارت مدينة إسلامية آمنة(اليعقوبي، 1960م، ج2، ص283؛ الجنابي، 2013م، ص23) وإن المدينة صاحبة تاريخ تجاري كبير فهي من أهم المراكز الاقتصادية في المنطقة، وكانت أسواقها رائجة آنذاك، وتعد من مراكز التبادل التجاري المشهورة بين الدولة الإسلامية والبيزنطية في الأوقات التي كان السلم يغلب فيها على العلاقة بين الدولتين(الجنابي، 2013م، ص23).

ثانيا: الاحتلال الصليبي لأنطاكية (491هـ/1097م):

إن وقوع مدينة أنطاكية على بداية طريق بلاد الشام للقادمين من آسيا الصغرى، وعلى ذلك فسقوطها يعني فتح الطريق إلى بلاد الشام، وكما أن بقاءها بما فيها من جنود وحاميتها يجعل تجاوزها دون السيطرة عليها أمرا في غاية الخطورة، لذلك لم يكن هناك بد أمام الصليبيين من التوقف أمامها، كما أن المدينة قريبة من البحر الأبيض المتوسط وموانئ اللاذقية، مما يجعل وصول المؤن اليها عن طريق البحر أمرا ممكنا بل ميسورا(الحموي، 1995م، ج1، ص345؛ الجنابي، 2013م، ص24).

أما التركيبة السكانية في داخل أنطاكية فكان لها طابع خاص جدا، فعلى الرغم من قدم توطن المسلمين فيها، إلا أنه كان بها أعداد كبيرة من النصارى الأرثوذكس، وأيضا النصارى الأرمن، وذلك للأهمية الدينية لهذه المدينة عندهم، وقد عاشوا قرونا طويلة مع المسلمين في هذه المدينة في تعايش وطيد لم تعكر صفوه على مدار السنين فتنة طائفية أو اضطهاد عنصري(المسعودي، 2005م، ج1، ص22؛ الجنابي، 2013م، ص24).

وشهدت مدينة أنطاكية هجرة مزدوجة من السلاجقة والأرمن مما أدى إلى تغير الخريطة السكانية من جديد، بل أن العنصر الأرمني غلب على التكوين الجديد(العسلي، (د.ت)، ص19-20)، وقد أدى الانهيار البيزنطي أمام السلاجقة إلى سعي الدولة البيزنطية للتعاون مع الأرمن على كراهيتها لهم لمقاومة السلاجقة، وهذا أدى إلى رسوخ قدم أكبر في المنطقة(ابن خلدون،

1988م، ج3، ص565)، بل تطاول الأرمن أكثر وأكثر وخرجوا من تبعية الدولة البيزنطية، وحاصر أحد أكبر قادتهم وهو (فيلارتيوس) مدينة الرها، واستولى عليها من البيزنطيين، وذلك في عام (469هـ/1077م)، غير أن الأرمن لم يحكموا أنطاكية، الا سبع سنوات فقط، إذ سقطت في يد سليمان بن قتلمش مؤسس دولة السلاجقة في الروم، وذلك في عام (477 هـ/1085م) (هونيكمان، 1958م، مج1، ص277)، وعندما زحفت الجيوش الصليبية باتجاه بلاد الشام وجهت مكمن اهتمامها الزحف باتجاه مدينة نيقية[1]، ومنها إلى أنطاكية، لتكون بذلك هدفهم الرئيس في السيطرة عليها، وتألف قوات الجيوش الصليبية من معظم كبار القادة والحكام الصليبيين، وفي مقدمتهم الأمير بوهيمند الأول، وكان يرافق تلك القوات المندوب البابوي (أدهيمار) أسقف بوي، إلى أن وصلت جيوشهم مدينة أنطاكية في عام (491هـ/1097م) (الشارتري، 1990م، ص53)، وحين ذاك كانت أنطاكية واقعة تحت سيطرة حكم الأمير السلجوقي ياغي سيان[2]، والذي كان على درجة من القوة والكفاءة العالية في الدفاع عن إمارته ضد القوات الصليبية التي اضطرها إلى محاصرة أنطاكية لأمد طويل، وأبدى ياغي سيان شجاعة كبيرة في الدفاع عنها، على الرغم من حصار الصليبيين الطويل لها، لكن هذا الأمر لم يمنع من سقوطها بأيدي القوى الصليبية في نهاية المطاف، وبسط بوهيمند الأول سيطرته على المدينة(ابن الأثير، 1997م، ج8، ص417؛ باركر، 1967م، ص28).

---

(1) **نيقية:** مدينة تابعة لإسطنبول واقعة على البر الشرقي، وتعد من أولى المدن التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا (ثلاثمائة وثمانية عشرا)، زعموا أن السيد المسيح (عليه السلام) كان معهم في ذلك المجمع. ينظر: (الحموي، 1988، ج5، ص333).

(2) **ياغي سيان:** وهو مؤيد الدين ياغي سيان بن محمد بن ألب السلجوقي الملقب بـ (تاج الدولة ياغي سيان) اقتطع له حاكم حلب رضوان بن تتش مدينتي اللاذقية ومعرة النعمان في عام (478هـ/1094م)، عد ياغي سيان من أبرز المقربين لدى الملك رضوان إلى درجة أن أصبح مدبر أمره، وتوثقت العلاقة بينهما بعدما أقدم الملك رضوان على الزواج من ابنة ياغي سيان، وبعد وصول الجيوش الصليبية إلى قاعدة حكمه في أنطاكية في عام (491هـ/1097م)، اضطر على هرب منها، وبالقرب من منطقة (أرمناز)، سقط من فرسه، فأدركه الجنود الصليبيون وقتلوه. ينظر: (ابن العديم، بيروت، 1996م، ص221–226).

لقد تعاقب على حكم إمارة أنطاكية الصليبية منذ أن سقطت بيد بوهيمند الأول في عام (491هـ/ 1097م)، تسع حكام صليبيين، كان أخرهم بوهيمند السادس الذي كان حاكم أنطاكية، عندما حررت من قبل الملك الظاهر بيبرس عام (666هـ/1268م)، وهو موضوع بحثنا.

المبحث الثاني

السيرة الذاتية لبوهيمند السادس في المصادر العربية الإسلامية المعاصرة

أولا: بوهيمند السادس أمير أنطاكية وحاكم طرابلس:

بوهيمند السادس هو ابن بوهيمند الخامس من زوجته لوسين سيجني، خلف والده في حكم أنطاكية وطرابلس بعد وفاته عام (649هـ/1251م)، وذلك عندما انتزعها من والدته بمساعدة الملك الفرنسي لويس التاسع (624 – 669هـ/1226 – 1270م) (ماير، 1990م، ص479؛ عطية، 1989م، ص379-380).

وبعد أن اصبح حاكم على أنطاكية في عام (649هـ/1251م)، عرف بعدائه الشديد للمسلمين وتحالفه مع المغول ضدهم، مما جعله يواجه تحديات صعبة أمام حكام المسلمين ومنهم الحاكم المملوكي الظاهر بيبرس الذي كان له دور مميز في التصدي لأعمال بوهيمند السادس العدائية تجاه المسلمين وتمكنه من تحرير إمارة أنطاكية من تسلط بوهيمند في عام (666هـ/1268م) (المقريزي، 1997م، ج2، ص50؛ بردي، (د.ت)، ج7، ص94-97؛ عطية، 1989م، ص470-471.)

ثانيا: المصادر التاريخية العربية المعاصرة للحاكم بوهيمند السادس:

تزامنت مده حكم بوهيمند السادس وما تبعها من أعمال عدائية قام بها هذا الحاكم الصليبي تجاه المسلمين مع ازدهار لافت للنظر للكتابة التاريخية العربية الإسلامية، فبرز لدينا عدد من المؤرخين المسلمين الذين وثقوا حوادث الصراع بين هذا الحاكم وحكام المسلمين، أمثال الظاهر بيبرس وفي مقدمة هؤلاء المؤرخين ابن عبد الظاهر وكتابه: (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر)، والمؤرخ شافع بن علي العسقلاني وكتابه: (حسن المناقب السرية من السيرة الظاهرية)، ثم يأتي في الجيل التالي المؤرخ قطب الدين اليونيني، وأبي الفداء، وابن كثير، وأخيرا هناك

المؤرخان المتأخران المقريزي في كتابه: (السلوك لمعرفة دول الملوك)، وابن تغري بردي صاحب كتاب: (النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة(مصطفى، 1990م، ص85-87).

ومما هو جدير بالإشارة أن بعض من هؤلاء المؤرخين قد شاهدوا بوهيمند السادس مثل ابن عبد الظاهر واليونيني كما سيمر معنا.

ثالثا: أسمه وألقابه في المصادر العربية:

من المثير للانتباه أن المؤرخين للمسلمين قد حققوا خطوة متقدمة في اقترابهم بمعرفة الشخصيات الصليبية أثناء حكمهم في منطقة الشرق، ففي الوقت الذي كانوا في المرحلة الأولى من الوجود الصليبي على الأرض العربية يواجهون صعوبة كبيرة في التمييز بين الشخصيات الصليبية وتحديد أسماءهم بدقه نراهم في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، يتجاوزون مسألة التسمية إلى معرفة الألقاب ودلالاتها(الجعفري، 2020م، ص80)، وعلى قدر تعلق الأمر بالحاكم بوهيمند السادس، فقد حددت المصادر المعاصرة، وفي مقدمتها ابن عبد الظاهر أسمه بوضوح، إذ ذكر في أحداث عام (658هـ/1260م)، اسمه حيث قال: "**بيمند بن بيمند بن بيمند صاحب أنطاكية**"(ابن عبد الظاهر، 1976م، ص309)، وقد نقلت الكثير من المصادر العربية المعاصرة هذه التسمية عن ابن الظاهر ومنهم المؤرخ قطب الدين اليونيني(اليونيني، 1992م، ج3، ص92)، وابن كثير(ابن كثير، 2003م، ج17، ص517) وأبي الفداء(أبو الفداء، (د.ت)، ج4، ص4-5)، وشافع بن علي العسقلاني(العسقلاني، 1989م، ص360-361)، وهناك إشارة مهمة للمؤرخ قطب الدين اليونيني مفادها انه رأى بوهيمند السادس عام (658 هـ/ 1259م)، عندما أشار إليه قائلا: "**بيمند بن بيمند بن بيمند ممتلك أنطاكية وطرابلس... رأيته ببعلبك**[3]**، في عام ثمان وخمسين وست مائة، وقد حضر إلى خدمة قائد جيش المغول كتبغا، وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها وحدثته نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبذل له ما يرضيه، وشاع ذلك عند بعلبك فشق على أهلها**"(اليونيني، 1992، ج3، ص92)،

(3) **بعلبك:** مدينة ذات نعم وفيرة، تقع على سفح جبل، وهي بلد حسن كثير الخيرات، يبعد عن دمشق ثمانية عشر ميلا، ينظر: (مؤلف مجهول، 2002م، ص176).

ودل هذا نص على أن المؤرخ قطب الدين اليونيني قد رأى الحاكم الصليبي بوهيمند السادس رأي العين.

أما عن ألقاب بوهيمند السادس فتذكر المصار العربية المعاصرة، ومنهم ابن عبد الظاهر والعسقلاني بأنه كان يلقب بـ(البرنس) التي تعني الأمير(ابن عبد الظاهر، 1976، ص309؛ العسقلاني، 1989، ص264-265)، وأيضا كان يطلق عليه لقب (القومص) و(الكونت) التي تعني (الحاكم)، حيث كان المسلمون يطلقون على بوهيمند السادس بـ (الحاكم السيء) (ابن عبد الظاهر، 1976، ص309؛ الجعفري، 2020، ص168).

رابعا: أسرته:

أما عن حياته العائلية، فذكر هانس ماير أنه تزوج من سيبيل بنت الملك هيثوم[4]، وحكم أنطاكية وطرابلس معا وزودتنا المصادر الصليبية أن لبوهيمند السادس شقيقة تدعى بليزانس، كانت فيما بعد الساند الحقيقي لأخيها بوهيمند السادس في حكمه على إمارة أنطاكية وطرابلس(ماير، 1990، ص479-480؛ Gabrieli, 2020, p.8) وكان هذا الحاكم الصليبي يعامل المسلمين في بعلبك معاملة سيئة، ولما مات دفن في كنيسة طرابلس، وعندما حرر السلطان سيف الدين قلاوون (678 – 689هـ/1279-1289م)، مدينة طرابلس عام (688هـ/ 1289م)، نبش الناس قبره، واخرجوه منه، والقوا عظامه في المزابل للكلاب(اليونيني، 1992، ج3، ص92-93؛ ابن كثير، 2003، ج17، ص517-528)، وهذا الكلام يدل على كراهية الناس له، ومدى ظلمه وسياسته التعسفية في معاملتهم.

خامسا: وفاته:

في عام (674هـ/1275م)، توفي بوهيمند السادس حاكم طرابلس وأخر ملوك أنطاكية(رنسيمان، 1997م، ج3، ص587) وتنبهت المصادر المعاصرة للتاريخ وفاته، إذ أشار ابن عبد الظاهر إلى ذلك فقد أشار: **((وفيها توفي الأبرنس بيمند بن بيمند صاحب طرابلس))**

(4) **هيثوم:** هو صليبي ملك أرمينية الصغرى، ورد في المصادر العربية المعاصرة بأسمه، فورد عند أبو الفداء وابن خلدون بـ (هيثوم بن قسطنطين بن باسيل)، وقتل على يد التتار في بلاد الروم، ينظر: (أبو الفداء، ، ج4، ص3؛ ابن خلدون، ، ج5، ص491).

(ابن عبد الظاهر، 1976، ص444-445)، بينما المؤرخ العسقلاني قال عن وفاة بوهيمند السادس: **((وفيها هلك بيمند بن بيمند، الملقب بالبرنس))**(العسقلاني، 1989، ص322)، ومن هذا نستدل على أن المؤرخين المسلمين قد عرفوا العام التي توفي فيها بوهيمند السادس.

المبحث الثالث

علاقات بوهيمند السادس العدائية ضد المسلمين

أولا: تحالفه مع المغول:

أوردت لنا المصادر أن الخطر المغولي على البلاد الاسلامية ترافق مع استمرار الخطر الصليبي وذلك إبان أوائل القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وقد نجح الصليبيون في حملتهم السادسة عام (626هـ/1228م)، على بلاد الشام في استرداد بيت المقدس، ولكن المسلمين استردوه ثانية في عام (642هـ/1244م)(ابن الأثير، 1997، ج10، ص430؛ عاشور، 2010م، ج2، ص1045)، وحاول الصليبيون أن يتصلوا أعداء المسلمين (المغول)، وذلك عن طريق توجيه الدعوات لخاناتهم من أجل إقناعهم باعتناق المسيحية من جهة وإقامة تحالف عسكري معهم من جهة أخرى، بهدف شن حملة (صليبية – مغولية)، غايتها تطويق بلاد المشرق الإسلامي والسيطرة عليه من قبلهم، مثل ما حاولت الإمبراطورية البيزنطية أن تعقد حلفا بينها وبين الصين لغرض تقويض الدولة العربية الإسلامية التي كانت في بداية نشأتها(العمري، 2002، ج3، ص102؛ ابن خلدون، 1988، ج5، ص444)، وقد "بنيت تطلعات الصليبيين في إمكانية تحقيق ذلك التحالف وفق ما وصل إليهم من أنباء قضت باعتناق المسيحية من قبل قبيلة الكرايت المغولية (ابن العبري، 1992م، ص226-230؛ ارنولد، 1970م، ص253)، وإزاء موقف خانات المغول هذه من المسيحية، أرسل البابا أنوست الرابع (641-652هـ/ 1243-1254م)، بعثة إلى منغوليا برئاسة الراهب يوحنا بيان دل كاربيني الذي حمل رسالة من البابا بعنوان: (إلى امبراطور التتار وشعبه)، كتبت بأسلوب مليء بالصداقة وبدعوة إلى اعتناق المسيحية، وقد وصل عاصمة المغول عام (644هـ /1246م)، حيث حظي بحسن استقبال كيوك خان له، غير أن الرسول فشل في الحصول على موافقة كيوك لتحقيق أهدافه، بسبب

اشتراط الخان اعتراف البابا وملوك أوروبا بسيادته العليا والتبعية له(رنسيمان، 1997، ج3، ص446؛ باركر، 1967، ص26).

عاد كاربيني الرسول إلى المقر البابوي في روما فاشلا عام (645هـ/1247م)، إذ قدم للبابا تقريرا مفصلا أشار فيه إلى أن المغول لم يخرجوا إلا للغزو، ومع ذلك لم تخيب آمال البابا أنوست الرابع الذي أرسل بعثة ثانية برئاسة الراهب اسكلين الذي ألتقى في تبريز[5]، مع القائد المغولي بايجو في اواخر عام (645هـ/1247م)، إذ أبدى بايجو الاستعداد لعقد تحالف لمناهضة الخلافة العباسية في بغداد والدولة الأيوبية في بلاد الشام، وهدفت خطته إلى مهاجمة بغداد على أن يتكفل الغرب المسيحي بالقيام بحمله صليبية تصرف مسلمي الشام عنه(رنسيمان، 1997، ج3، ص447؛ زابوروف، 1986، ص313؛ يوسف، 1989م، ص261).

لم يفقد الغرب المسيح الأمل في إمكانية كسب المغول إلى جانبهم، وهكذا أبقوا باب التفاوض مفتوحا معهم، إذ أرسل نائب الخان المغولي في القوقاز وبلاد فارس في أواخر عام (646هـ/1248م)، رسالة إلى لويس التاسع ملك فرنسا الذي كان موجودا في قبرص على رأس الحملة الصليبية السابعة لغزو مصر، أعرب له فيها عما يكنه المغول من عطف وميل للمسيحية، فأفرحت هذه الرسالة لويس التاسع الذي بادر بإرسال سفارة من الرهبان الدومينيكان ومعها هدية هي عبارة عن نموذج لكنيسة صغيرة، وعندما وصلت البعثة إلى قراقورم[6]، عاصمة المغول، تبين لها أن كيوك قد توفي، فأخطرت البعثة إلى العودة؛ بسبب تأخر انتخاب خان جديد(النويري، 2004م، ج27، ص236؛ يوسف، 1989، ص262-267)، وأرسل لويس التاسع بعثة ثانية في أوائل عام (651هـ/1253م)، برئاسة الراهب ويليام روبروق إلى الخان الجديد منكو يطلب فيها مساعدته لضرب المسلمين في بلاد الشام ومصر(القلقشندي، (د.ت)، ج4، ص470؛ يوسف، 1959م، ص227-234)، وقد دخل بوهيمند السادس وشقيقته بليزانس التحالف مع المغول، وهيثوم ملك أرمينية الصغرى الواقعة بلاده في اقليم قليقية جنوب شرق

(5) **تبريز**: وهي من مدن اذربيجان، قال عنها ياقوت الحموي أشهر مدن اذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، ينظر: (ياقوت الحموي، 1995، ج2، ص13).

(6) **قراقورم**: من مدن بلاد ما وراء النهر بناها الخاقان الشماني، كانت تسمى في اللغة المغولية اردوباليق، وأسكنها خلقا من تركستان والفرس المستعربين، ينظر: (ابن العبري، 1992، ص248).

الاناضول(زابوروف، 1986، ص314؛ فؤاد الصياد، 1980م، ص291)، وصاحب هيثوم وصهره بوهيمند السادس والقائد المغولي المسيحي كتبغا على رأس الجيش المغولي إلى دمشق التي أذعنت لهم ولأول مرة منذ ستة قرون يدخلها ثلاث أمراء مسيحيين يشقون بموكبهم شوارع المدينة وقد اغتنم المسيحيون هذه الفرصة للتشفي والانتقام من المسلمين، فنظموا مواكب عامة انشدوا فيها الأناشيد وحملوا الصلبان وأجبروا المسلمين على أن يقفوا احتراما لهم، ومن امتنع تعرض للسلب والإهانة، وبلغ بهم التحدي أقصاه فدقوا النواقيس وجاهروا بالخمر في رمضان ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات، كما صبوه على أبواب المساجد ولم يستثنوا حتى الجامع الأموي، فضجر المسلمين من تلك الأفعال ورفعوا شكواهم إلى كتبغا، ولكنه لم يأبه بهم وضرب بعضهم فقام بزيارة الكنائس وأخذ يعظم رجاله(رنسيمان، ج3، ص528؛ الصياد، ، ص296)، ومنها توجهوا مع هولاكو للاستيلاء على حلب التي ضيق عليها الغزاة في أوائل صفر عام (658هـ/1260م)، وعلى الرغم من استبسال نائب السلطة في حلب الحاكم الأيوبي تورانشاه، فأنه ما لبث أن انهارت قواته؛ ليقتحمها المغول وحلفائهم المسيحيون، حيث دارت المذابح بالسكان المسلمين دون المسيحيين(أبو الفداء، (د.ت)، ج3، ص200–201)، واشعل الملك هيثوم وصهره بوهيمند السادس الجامع الكبير ومساجد المدينة فيها(عاشور، 2010، ج2، ص1125؛ عطية، ، ص416)، وقد كافأ هولاكو الملك هيثوم على مشاركته هذه، بأن منحه قدرا من الغنائم التي حازها في حلب، فضلا عن إضافة بعض أملاك الأيوبيين لإمارته، كما جرى بيع أسرى المسلمين في أسواق سيس عاصمة مملكة هيثوم(العيني، 1987م، ج2، ص100؛ رنسيمان، ، ج3، ص526)، وحصل بوهيمند السادس أمير انطاكية الذي قاتل إلى جانب هولاكو على مكافأة مجزية تمثلت في إلحاق اللاذقية وبعض حصون الأيوبيين التي تقع على الساحل إلى إمارته(رنسيمان، 1997، ج3، ص526).

ثانيا: علاقة بوهيمند السادس العدائية للسلطان الظاهر بيبرس في المصادر المعاصرة:

لقد أدخل هيثوم ملك أرمينية الصغرى صهره بوهيمند السادس وإمارة أنطاكية في التحالف مع المغول، الأمر الذي جعل من أنطاكية هدفا للظاهر بيبرس والمسلمين وعجل من نهايتها(عطية، 1989، ص392)، ونتيجة لتحالف بوهيمند السادس مع المغول ما كان

للسلطان بيبرس ان يغفر لبوهيمند ذلك، فقد استعد لمهاجمة أنطاكية فخرج من مصر في (الثالث من جمادي الأخرة عام 666هـ/19 شباط 1268م)، ووصل إلى غزة ومنها إلى يافا فاستسلمت له، ثم نجح في الاستيلاء على بلاد شقيف أرنون[7]، وبفتح يافا والشقيف، لم يبقى للصليبيين سوى جنوبي عكا وحصن عثليث[8]، ثم رحل إلى طرابلس ووصلها في (15 من شعبان عام 666هـ/30 من نيسان 1268م)، فأغار عليها وقتل خلق كثير من حاميتها، ففزعت الإمارات الصليبية، وتوافد على بيبرس إمراء أنطرسوس[9]، وحصن الاكراد[10]، طلبا للأمن والسلام وبهذا مهد الطريق للتقدم نحو أنطاكية(الخويطر، 1976م، ص97-98؛ قاسم، 1993م، ص167)، وانسحب بيبرس من حصار طرابلس في (24 من شعبان عام 666هـ/9 أيار 1268م)، دون أن يطلع أحدا من قادته على وجهته، واتجه إلى حمص ومنها إلى حماة، وهنا قسم الجيش إلى ثلاثة أقسام حتى لا يتمكن الصليبيون معرفة اتجاهه وهدفه، فاتجهت إحدى الفرق الثلاث إلى ميناء السويدية لقطع الصلة بين أنطاكية والبحر وتوجهت الفرقة الثانية إلى الشمال لسد الممرات بين قيليقية والشام ومنع وصول إمدادات من أرمينية الصغرى، أما القوة الرئيسة وكانت بقيادة الظاهر بيبرس، فاتجهت إلى أنطاكية مباشرة وفرض عليها حصارا محكما في (الأول من رمضان عام 666هـ/15 أيار 1268م)، وحاول أن يفتح المدينة سلما حسب ما ذكر كل من المقريزي وابن تغري بردي(المقريزي، 1997، ج2، ص50؛ بردي، ج7، ص223-224)، ولكن محاولاته فشلت أمام رفض الصليبيين بالتسليم، فشن بيبرس هجوما عنيفا على المدينة خصوصا بعد غياب حاكمها بوهيمند السادس عنها، وتمكن المسلمين من تسلق الأسوار في الرابع من رمضان، وتدفقت قوات بيبرس إلى المدينة دون مقاومة تذكر، وفرت حاميتها إلى القلعة، وطلبوا الأمان من

(7) **شقيف أرنون:** وهو قلعة حصينة جدا في كهف على الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينهما وبين الساحل، والشقيف تعني الصخرة العالية أضيف إلى أرنون اسم رجل رومي أو فرنجي، ينظر: (الحموي، ، ج3، ص356؛ البغدادي، 1991م، ج2، ص807).

(8) **حصن عثليت:** وهو حصن يقع على ساحل البحر المتوسط بيم مديني يافا وقيسارية، ينظر: (الحموي، 1995، ج4، ص85؛ البغدادي، 1991، ج2، ص920).

(9) **أنطرسوس:** وهي مدينة على ضفة البحر، تقع بالقرب من حصن المرقب، ينظر: (الإدريسي، 1988م، ج2، ص644).

السلطان، فأجابهم إلى ذلك وتسلم المسلمين القلعة في (الخامس من رمضان عام 666هـ/18 أيار 1268م)، وأسروا من فيها(ابن كثير، 2003، ج17، ص476-477؛ الخويطر، 1976، ص97-98).

وتحدث ابن عبد الظاهر عن حملات بيبرس على معاقل الصليبيين التي توجت بفتح مدينة أنطاكية، وقد تميزت رواياته بالتفصيل، ويمكن تلخيصها بأن بيبرس بعد استيلائه على مدينة يافا توجه إلى حصن شقيف ارنون المنيع ونجح بالاستيلاء عليه بمناورة ذكية، وقد أشار ابن عبد الظاهر إلى أن بيبرس وجه حملة على مدينة طرابلس وحقق مكاسب عدة (ابن عبد الظاهر، 1976، ص295-293)، وحدد في هذه الرواية بوضوح تسمية بوهيمند السادس فقال: "**توجه السلطان إلى طرابلس...، كان بيمند بن بيمند صاحب طرابلس، وقد كثر تعديه على بلاد الشام، وأخذ البلاد المجاورة له، وذلك بعد زوال الأيام الناصرية، واستيلاء التتار على الشام وكان من أكبر أعوان التتار...، وتوجه السلطان إلى طرابلس...، وخيم قريبا من طرابلس، واستمر السلطان على الركوب إلى طرابلس والعساكر تناوش أهلها القتال ويرمونهم بالنشاب وافتتح برجا كان قد عصى فيه جماعة من الفرنج فضرب رقابهم...، ولما حضرت العساكر الأسرى أوعز السلطان بضرب رقاب الجميع وقطعت الأشجار وهدمت الكنائس، وقنى المياه وقانتها الرومانية وهي بناء عظيم لم يرى مثله، وقسم السلطان الغنائم في العساكر ورحل من طرابلس**" (ابن عبد الظاهر، 1976، ص299-305).

وقد غنم المسلمون غنائم كثيره في أنطاكية وتحدث عن ذلك المقريزي، إذ أوضح قائلا: "**فقسمت النقود بالطاسات، وقسمت الغلمان على الناس، فلم يبقى غلام إلا وله غلام، وتقاسم النساء والبنات والأطفال، وبيع الصغير بأثني عشرة درهما وجارية بخمسة دراهم**" (المقريزي، 1997، ج2، ص50-51).

وكذلك تناول ابن عبد الظاهر حملة بيبرس إلى مدينه أنطاكية وفتحه لها، وقد تميزت رواياته بالتفصيل، فقد بين أن من تولى الدفاع على المدينة هو سيمون مانسل الذي أطلق عليه لقب

(10) **حصن الاكراد:** وهو حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب المتصل بجبل لبنان، وهو بين بعلبك ولبنان، ينظر: (الحموي، 1995، ج2، ص264).

(كند اصطبل)[11]، إذ ذكر قائلا: **((لما رحل السلطان من طرابلس لم يطلع أحد على الجهة التي يقصدها...، وتوقفوا جميعهم إلى أنطاكية...، وحمل أحد أجناد الأمير شمس الدين اقسنقر ورمى كند اصطبل، واحضروه إلى السلطان، فأمره السلطان واحسن إليه...، ولما حضر كند اصطبل إلى السلطان رأه رجلا عاقلا، وسأل أنه يدخل أنطاكية ويتوسط لأهلها...، فسير كند اصطبل وأحضر ولده جعله رهينة ودخل البلاد، وتحدث وخرج مع جماعة من القسيسين والرهبان، فظهر منهم قوة نفس وخوفهم من صاحبهم البرنس...، وأنذرهم السلطان بالزحف وصبر حتى دخل القساوسة والرهبان إلى أنطاكية، ورسم بزحف العساكر فطافت بالمدينة والقلعة على اتساعها، وقاتل قتالا شديدا...، وهرب أهلها إلى القلعة، وشرعت العساكر في القتل والأسر وما رفع السيف عن رجل في المدينة...، وكتب كتب البشائر))** (ابن عبد الظاهر، 1976، ص307-313).

أما رواية أبي الفداء في فتح أنطاكية فتختلف اختلافا طفيفا عن رواية بن عبد الظاهر، إذ إنه لم يدخل إلى تفاصيل دقيقة وإنما تناول الحدث بشكل مختصر، إذ ذكر قائلا: **((ثم سار إلى أنطاكية ونازلها مستهل رمضان، وزحفت العساكر الإسلامية إلى أنطاكية، فملوكها بالسيف...، وقتلوا أهلها وسبوا ذراريهم، واغتنموا منهم أموالا جليلة، وكان أنطاكية للبرنس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس، وكان مقيما بطرابلس))** (أبو الفداء، (د.ت)، ج4، ص4-5)، وبعد فتح أنطاكية لم يفت الظاهر بيبرس أن يكتب رساله إلى الأمير بوهيمند السادس صاحب أنطاكية وطرابلس، وكان مقيما في طرابلس، بذلك الأسلوب التهكمي اللاذع، يخبره بما حل بمدينته ورجاله، وذكر ابن عبد الظاهر نص الرسالة التي أرسلها بيبرس إلى بوهيمند السادس التي جاء فيها: **((قد علم القومص الجليل، المبجل، المعزز، الهمام، الأسد، الضرغام، فخر لأمه المسيحية، رئيس الطائفة الصليبية، كبير الأمة العيسوية، بيمند المتنقلة مخاطبته، بأخذ انطاكية منه، من البرنسية إلى القومصية، الهمة لله رشده، وقرن بالخير قصده، وجعل النصيحة محفوظة عنده))** (ابن عبد الظاهر، 1976، ص309).

(11) **كند اصطبل:** وهو سيمون مانسل الذي تولى قيادة انطاكية في غياب حاكمها بوهيمند السادس، وكانت زوجته أرمينية تمت بالصلة القرابة للأميرة زوجة بوهيمند السادس، ينظر: (رنسيمان، 1997، ج3، ص557).

وفي ذلك دلالة بالغة العمق على وعي ابن عبد الظاهر بالمرتبة العليا لأنطاكية مقارنة بطرابلس، ففقدان أنطاكية جرد بوهيمند السادس من لقب (البرنس) وأنزله إلى مرتبة الحاكم (القومص)، ومن ثم يمضي في النص قائلا: **((وكان رحيلنا عن طرابلس في يوم الأربعاء 24 من شهر شعبان، ولنزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان، وفي حالة النزول خرجت العساكر للمبارزة فكسروا وتناصروا فما نصروا، وأسر من بينهم كند اصطبل...، وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان، وقتلنا كل من اخترته لحفظها...، وكتابنا هذا يتضمن البشرى لك، بما وهبك الله عز وجل من السلامة وطول العمر، بكونك لم يكن لك في أنطاكية في هذه المدة إقامة، وكونك ما كنت بها فتكون إما قتيلا وإما أسيرا وإما جريحا وإما كسيرا، وسلامة النفس هي التي يفرح بها الحي، إذ شاهد الأموات، ولعل الله (جل في علاه) ما أخرك إلا لأن تستدرك من الطاعة والخدمة وما فات، ولما لم يسلم أحد يخبرك بما جرى خبرناك))**(ابن عبد الظاهر، 1976، ص309-312؛ العسقلاني، 1989، ص264-271)، ولما وصل إليه هذا الكتاب اشتد غضب بوهيمند السادس، ولم يبلغه خبر أنطاكية إلا من هذا الكتاب (ابن عبد الظاهر، 1976، ص313).

ومن الواضح أن الرسالة التي ارسلها بيبرس إلى بوهيمند السادس يعلمه بخبر سقوط أنطاكية بيده كان فيها من السخرية والتقريع ضد بوهيمند الذي يشاطره فيها الحزن والأسى على مصير عاصمة ملكه الضائع، وعبارة الرسالة تنم عن التقريع والسخرية والاحتقار (موير، 1995م، ص56).

وأشار ابن عبد الظاهر أيضا إلى أن بيبرس عندما فتح حصن عكار[12]، وجه رسالة إلى بوهيمند السادس، ذكر فيها: **((قد علم القومص بيمند، جعل الله ممن ينظر لنفسه، ويفكر في عاقبة يومه من أمسه، نزولنا بعد حصن الأكراد على حصن عكار، وكيف نقلنا المنجنيقات إليها في جبال تستصعبها الطيور لاختيار الأوكار... وكيف صابرت رجالك الذين ما قصرت في انتخابهم وحسنت بهم استعانة نائبك الذي انتخى بهم، وكتابنا هذا يبشرك بأن علمنا الأصفر**

(12) **حصن عكار**: حصن واقع بين طرابلس وحمص تابع للفرسان الأسبتارية، فتحه الملك الظاهر بيبرس عام (669هـ/1270م)، ينظر: (العمري، 2002، ج27، ص414؛ رنسيمان، 1997، ج3، ص572).

نصب مكان علمك الأحمر، وأن صوت الناقوس صار عوضه (الله اكبر)، ويعلم القومص هذه الجملة المسرودة، ويعمل بها، وإلا فيجهز مراكبه، ومراكب أصحابه، وإلا فقد جهزنا قيودهم وقيوده)) (ابن عبد الظاهر، 1976، ص380-381)، أما المقريزي فذكر: **((وكتب إلى ملك طرابلس يحذره وينذره))**(المقريزي، 1997، ج2، ص70).

وبعد الانتصارات الباهرة التي حققها الظاهر بيبرس على خصمه بوهيمند السادس، أجبرت هذه الانتصارات من دخول الأخير في مفاوضات مع بيبرس في عام (669هـ/1270م)، وقد تناول المؤرخ العسقلاني مفاوضات التي اشترك فيها خاله المؤرخ محي الدين بن عبد الظاهر، وحضر الظاهر بيبرس متنكرا بزي خادم، وانه قد سمع منه تفاصيل هذه المفاوضات مع حاكم طرابلس في عام (669هـ/1270م)، من خاله وما جرى بينه وبين حاكم طرابلس من حوار، ولكن روايته كانت مطولة، إذ ذكر: **((وأمر السلطان بالكتابة إلى الأبرنس عزاه بفتحها، وخسرانا له بربحها...، عند الفرنج أن لا يجعل البرنس صاحب أنطاكية، فخاطبه مؤلفها بالقومص لخروج أنطاكية عنه، ويعترض ذلك ما حكاه لي))** -رحمه الله تعالى-، قال: **((كان السلطان قد جهزني رسولا صحبه الأمير فارس الدين أتابك إلى طرابلس، عند تقرير هدنة طرابلس، وأن السلطان دخل معه متنكرا في صورة خادم، ليكشف حال البلدة، ويخبر جهاتها ومضان أخذها، وانه لما أحضره البرنس الحديث فيما وصلا فيه، واستقر الأمر، والسلطان واقف ينظر على راس الأتابك، ويسمع أنه أخذ فكتب: ((واستقرت الهدنة بين مولانا السلطان وبين القومص، ولم يكتب البرنس، وأن صاحب طرابلس لمحها، واستشاط، وقال: ومن القومص، فقلت: له أنت، قال: لا أنا البرنس، قلت له، البرنس السلطان...، لأن البرنسية هي لصاحب القدس وأنطاكية وإسكندرونة، وهو مولانا السلطان، فنظر إلى جيشه الواقف، فارتج المجلس، قال: فغمز السلطان الأتابك برجله، فقال الأتابك يا محي الدين صدقت، وإنما مولانا السلطان قد أنعم على هذا بلفظة الأبرنس، كما أنعم عليه بتوطينه في مملكته...، فقلت للأتابك إذا علمت هذا فلا بأس وكتب، عوض القومص الأبرنس))** (العسقلاني، 1989، ص260-264).

وكان هناك هدنة أخرى بين بوهيمند السادس أمير طرابلس والظاهر بيبرس في عام (670هـ/ 1271م)، وكان سبب الهدنه قدوم حملة صليبية جديدة إلى عكا تحت قيادة الملك الانجليزي إدوارد، مما اضطر السلطان إلى مهادنة بوهيمند السادس خوفا من مخاطر تحالف الصليبيين

عليه، وكانت تلك أخر جهود بيبرس الكبرى ضد الصليبيين (رنسيمان، 1997، ج3، ص573-575؛ نصر الله، 1995م، ص119).

وقد أشارت المصادر المعاصرة لتلك الحملة: ((بأن ملك الانكتار وصل عكا في أواخر رمضان من العام المذكورة بصحبته ثلاثمائة فارس، وثمان بطس وشواني ومراكب تملكه ثلاثين مركبا، غير ما كان سبقه صحبه، استادارة، وانه يقصد الحاج إلى القدس، فغير السلطان عزمه ونزل قريبا من طرابلس خوفا من غدر صاحبها الأبرنس، وبعث إليهم الأتابك والأمير سيف الدين الدوادار فاجتمعا بصاحبها، وجرت أمور أنهم سألوا السلطان الصلح، فكتبت الهدنة لمدة عشر سنين)) (ابن عبد الظاهر، 1976، ص384؛ المقريزي، 1997، ج2، ص7)، وبعد تلك الهدنة بسنوات كانت وفاه بوهيمند السادس في عام (674هـ/1275م) (رنسيمان، 1997، ج3، ص587) وقد ذكرنا سابقا بأن مصادرنا العربية ذكرت العام التي توفيت بها بوهيمند السادس.

الخاتمة:

وأخيرا يمكن الخروج بخاتمة مفادها أن الحاكم الصليبي بوهيمند السادس أخر حكام إمارة أنطاكية الصليبية وحاكم مدينة طرابلس، قد حظي بمكانه لا بأس بها لدى المؤرخين المسلمين مقارنة بغيره من الحكام الصليبيين، وإن مبحث هذه المكانة تتمثل بعلاقته العدائية مع الملك الظاهر بيبرس، فتتبع المؤرخين المسلمون الجوانب المختلفة لسيرة هذا الحاكم وكونوا عنه صورة أكثر وضوحا من غيره من حكام إمارة أنطاكية الصليبية، ويمكن تلخيصها بالآتي:

1. عدت إمارة أنطاكية من أهم الإمارات الصليبية في الشرق، وقد وفر استلاء الصليبيين عليها معقلا استراتيجيا مهما في بلاد الشام، مما سمح لهم بتعزيز وجودهم في المنطقة ومواصلة تقدم زحفهم نحو القدس.
2. مثلت الحروب الصليبية حقبة تاريخية مهمة جدا من حقب التاريخ الوسيط، وكان من البديهي أن يتركز اهتمام المؤرخين المسلمين في تناولهم للطرف الصليبي على تقصي أوضاع الملوك والحكام الصليبيين، فالعناية في كتب التاريخ الوسيط غالبا ما كانت تنصب على الحكام سواء على الطرفين الإسلامي والصليبي.

3. حرص المؤرخون المسلمون على ضبط اسم بوهيمند السادس ومعرفة ألقابه حيث ميزوا بين لقب البرنس التي تعني الأمير والقومص التي تعني الحاكم.
4. احتلت شخصية الحاكم بوهيمند السادس حيزا مهما في مدونات المؤرخين المسلمين، وقدموا نصوصا مطولة تختص به، كما هو الحال مع ابن الظاهر والعسقلاني اللذان قدما نصوصا مطولة عن طبيعة المفاوضات بينه وبين السلطان الظاهر بيبرس في أثناء عقد المهادنات بين الطرفين.
5. عني المؤرخون المسلمون بعلاقات هذا الحاكم الصليبي العدائية تجاه المسلمين فوجدناه يتحالف مع المغول من أجل ضرب العالم الاسلامي في المشرق.
6. إن أول الصفات التي تأتي إلى ذهن المؤرخ المسلم وهو يتحدث عن الحاكم بوهيمند السادس هي الغطرسة والتكبر، ففي أثناء المفاوضات التي كان يدونها المؤرخ ابن عبد الظاهر عندما كتب الحاكم وليس الأمير، فقد استشاط غضبا من ذلك، هذا وأن دل على شيء فإنما يدل على تكبره وغطرسته.
7. أتاحت المكانة التي احتلها بعض المؤرخين المسلمين في ظل السلاطين المماليك أن يحصلوا على معلومات ذات قيمة تاريخية لم تتيسر للبعض الآخر سواء كانت هذه المعلومات نصوص المعاهدات بين المسلمين والصليبيين أو ما قدمه الحكام المسلمين الذين احتكوا مباشرة مع الحكام الصليبيين، كما هو الحال مع عبد الظاهر الذي قدم تفاصيل دقيقة بحكم منصبه رئيسا لديوان الإنشاء واطلاعه بكتابة الوثائق والمراسلات التي كانت تبادل بين الطرفين المسلم والصليبي في عهد الملك الظاهر في بيبرس.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولا: المصادر الأولية العربية والمعربة:

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني. (1997م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي. بيروت.
2. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله. (1988م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. عالم الكتب. بيروت.
3. البغدادي، عبد المؤمن عبدالحق بن شمائل القطعي. (1991م). مراصد الإصلاع على أسماء والأمكنة والبقاع. دار الجيل. بيروت.
4. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب. مصر.
5. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (1988م). العبر وديوان المبتدأ والخبر. تحقيق: خليل شحادة. ط2. دار الفكر. بيروت.
6. الشارتري، فوشيه. (1990م). تاريخ الحملة إلى بيت المقدس. ترجمة: زياد العسلي. دار الشرق للنشر والتوزيع. بيروت.
7. الصوري، وليم. (1992م). تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة: حسن حبشي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
8. ابن عبد الظاهر، محي الدين عبدالله. (1976م). الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر. تحقيق: عبدالعزيز الخويطر. الرياض.
9. ابن العبري، يوحنا بن توما الملطي. (1992م). تاريخ مختصر الدول. تحقيق: انطون اليسوعي. ط3. دار الشرق. بيروت.
10. العسقلاني، شافع بن علي بن عباس. (1989م). حسن المناقب السرية من السيرة الظاهرية. تحقيق: عبدالعزيز خويطر. ط2، الرياض.
11. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله. (2002م). مسالك الإبصار في ممالك الأمصار. المجمع الثقافي. أبو ظبي.
12. ابن العديم، كمال الدين. (1996م). زبدة الحلب في تاريخ حلب. دار الكتب العلمية. بيروت.
13. العيني، بدر الدين محمود. (1987م). عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. تحقيق: محمد محمد أمين. الهيئة المصرية للكتاب. مصر.
14. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (د.ت). صبح الأعشى في صناعة الأنشا. تحقيق: عبدالقادر زكار. مطبعة وزارة الثقافة. دمشق.
15. أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي. (د.ت). المختصر في أخبار البشر. المطبعة الحسينية. القاهرة.

16. ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (2003م). البداية والنهاية. تحقيق: عبدالمحسن التركي. هجر للطباعة والنشر. (د.م).
17. المسعودي، علي بن الحسن بن علي. (2005م). مروج الذهب ومعادن الجواهر. تحقيق: كمال حسن مرعي. المكتبة العصرية. بيروت.
18. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر. (1997م). السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. دار الكتب. بيروت.
19. مؤلف مجهول. (2002م). حدود العالم من المشرق إلى المغرب. تحقيق: السيد يونس الهادي. الدار الثقافية للنشر. القاهرة.
20. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب. (2004م). نهاية الأرب في فنون الآدب. تحقيق: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية. بيروت. ج27.
21. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله. (1995م). معجم البلدان. ط2. دار صادر. بيروت.
22. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح. (1960م). تاريخ اليعقوبي. دار صادر. بيروت.
23. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد. (1992م). ذيل مرآة الزمان. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

1. أرنولد، توماس. (1970م). الدعوة إلى الإسلام. ترجمة: حسن ابراهيم وآخرون. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
2. باركر، أرنست. (1967م). الحروب الصليبية. ترجمة: الباز العريني. دار النهضة. بيروت.
3. الجعفري، ثورة خطاب علي. (2020م). الملوك والحكام الصليبيون في المصادر العربية والصليبية المعاصرة حتى نهاية الحملة الصليبية الثالثة (دارسة مقارنة). دار كفاءة المعرفة للنشر. عمان.
4. الجنابي، طلب صبار. (2013م). إمارة أنطاكية دراسة في علاقاتها بالقوى الإسلامية (491 – 666هـ/1098 – 1268م). دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع. دمشق.
5. الخويطر، عبدالعزيز. (1976م). الملك الظاهر بيبرس. الرياض.
6. رنسيمان، ستيفن. (1997م) تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة: الباز العريني. دار الثقافة. بيروت. 1997م).
7. زابوروف، ميخائيل. **(1986م)**. الصليبيون في الشرق. ترجمة: إلياس شاهين. دار التقدم. موسكو.
8. الصياد، فؤاد عبدالمعطي. (1980م). المغول في التاريخ. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت.
9. عاشور، سعيد عبدالفتاح. (2010م). الحركة الصليبية. ط9. مكتبة الأنجلو المصرية،. القاهرة.
10. العسلي، بسام. (د.ت). الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية. دار النفائس. بيروت.

11. عطية، حسين محمد. (1989م). إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون. المعرفة الجامعية. (د.م).
12. قاسم، قاسم عبده. (1993م). ماهية الحروب الصليبية. عين للدراسات. القاهرة.
13. ماير، هانس ابرهارد. (1990م). تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة: عماد الدين غانم. مطبعة أدبنار. ليبيا.
14. مصطفى، شاكر. (1990م). التاريخ والمؤرخون. دار العلم للملايين. بيروت.
15. موير، وليم. (1995م). تاريخ دولة المماليك في مصر. ترجمة: محمود عابدين. مكتبة مدبولي. القاهرة.
16. نصر الله، سعدون عباس. (1995م). رحيل الصليبين عن الشرق. دار النهضة العربية. بيروت.
17. هونيكمان. (1958م). مادة الرها. ترجمة: احمد الشنتناوي. دائرة المعارف الإسلامية. دار الفكر. بيروت.
18. يوسف، جوزيف نسيم. (1989م). العدوان الصليبي على بلاد الشام وهزيمة لويس التاسع في الأراضي المقدسة. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
19. نسيم، جوزيف. لويس التاسع في الشرق. (1959م). مؤسسة المطبوعات. (د.م).

ثالثا: المراجع الإنكليزية:

1. Downey, Clanville. (1961). A History of Antioch in Syria from Seleucus to The Arab Conquest. Princeton University Press. USA.
2. Gabrieli, Francesco. (2020). Arab Histories of The Crusades Trans from, Italian. London.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm al-Shaibani. (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh. Edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri. Dar al-Kitab al-Arabi. Beirut.
2. Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah. (1988). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq. Alam al-Kutub. Beirut.
3. Al-Baghdadi, Abdul-Mumin Abdul-Haqq bin Shamael al-Qat'i. (1991). Observatories of Al-Isla' on Names, Places, and Spots. Dar al-Jeel. Beirut.
4. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Yusuf. (n.d.). The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo. Dar al-Kutub. Egypt.
5. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. (1988). Al-Ibar and the Diwan of the Beginning and the End. Investigation: Khalil Shahada. 2nd ed. Dar Al-Fikr. Beirut.
6. Al-Chartri, Foucher. (1990). History of the Campaign to Jerusalem. Translated by: Ziad Al-Asali. Dar Al-Sharq for Publishing and Distribution. Beirut.
7. Al-Suri, William. (1992). History of the Crusades. Translated by: Hassan Habashi. Egyptian General Book Authority. Cairo.

8. Ibn Abdul Zahir, Muhyi Al-Din Abdullah. (1976). Al-Rawd Al-Zahir fi Sirat Al-Malik Al-Zahir. Investigation: Abdulaziz Al-Khuwaiter. Riyadh.
9. Ibn al-Ibri, John bin Toma al-Malti. (1992). A Brief History of the Countries. Investigation: Anton al-Yasu'i. 3rd ed. Dar al-Sharq. Beirut.
10. al-Asqalani, Shafi' bin Ali bin Abbas. (1989). The Good Secret Virtues of the Zahiri Biography. Investigation: Abdulaziz Khuwaiter. 2nd ed. Riyadh.
11. al-Omari, Ahmad bin Yahya bin Fadlallah. (2002). Paths of Sight in the Kingdoms of the Cities. Cultural Complex. Abu Dhabi.
12. Ibn al-Adim, Kamal al-Din. (1996). The Cream of Aleppo in the History of Aleppo. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
13. Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud. (1987). Aqd Al-Juman fi Tarikh Ahl Al-Zaman. Investigation: Muhammad Muhammad Amin. Egyptian Book Authority. Egypt.
14. Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali. (n.d.). Subh Al-A'sha fi Sina'at Al-Ansha. Investigation: Abdul Qader Zakar. Ministry of Culture Press. Damascus.
15. Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Ali. (n.d.). Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bashar. Al-Hussainiya Press. Cairo.
16. Ibn Kathir, Ismail bin Omar. (2003). Al-Bidayah wa Al-Nihayah. Investigation: Abdul Mohsen Al-Turki. Hijr for Printing and Publishing. (n.d.).
17. Al-Masoudi, Ali bin Al-Hassan bin Ali. (2005). Meadows of Gold and Mines of Jewels. Investigation: Kamal Hassan Marai. Modern Library. Beirut.
18. Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir. (1997). Behavior to Know the States of Kings. Investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta. Dar Al-Kutub. Beirut.
19. Anonymous author. (2002). The Borders of the World from the East to the West. Investigation: Al-Sayyid Yunus Al-Hadi. Cultural House for Publishing. Cairo.
20. Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmad bin Abdul Wahab. (2004). Nihayat Al-Arab in the Arts of Literature. Investigation: Mufid Qamiha. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. Vol. 27.
21. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah. (1995). Dictionary of Countries. 2nd ed. Dar Sadir. Beirut.
22. Al-Yaqubi, Ahmad bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wadh. (1960). History of Al-Yaqubi. Dar Sadir. Beirut.
23. Al-Younini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad. (1992). Tail of the Mirror of Time. Dar al-Kitab al-Islami. Cairo.
24. Arnold, Thomas. (1970). The Call to Islam. Translated by: Hassan Ibrahim and others. Egyptian Renaissance Library. Cairo.
25. Parker, Ernest. (1967). The Crusades. Translated by: Al-Baz Al-Arini. Dar Al-Nahda. Beirut.
26. Al-Jaafari, Khattab Ali's Revolution. (2020). Crusader Kings and Rulers in Contemporary Arab and Crusader Sources until the End of the Third Crusade (A Comparative Study). Dar Kafa'at Al-Ma'rifa for Publishing. Amman.

27. Al-Janabi, Talab Sabbar. (2013). The Emirate of Antioch: A Study of its Relations with the Islamic Powers (491-666 AH/1098-1268 AD). Dar Ninawa for Studies, Publishing and Distribution. Damascus.
1. 26. Al-Khuwaiter, Abdulaziz. (1976). King Al-Zahir Baybars. Riyadh.
28. Runciman, Stephen. (1997). History of the Crusades. Translated by: Al-Baz Al-Arini. Dar Al-Thaqafa. Beirut. 1997).
29. Zaborov, Michael. (1986). The Crusaders in the East. Translated by: Elias Shaheen. Dar Al-Taqaddum. Moscow.
30. Al-Sayyad, Fouad Abdel-Moati. (1980). The Mongols in History. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing. Beirut.
31. Ashour, Saeed Abdel-Fattah. (2010). The Crusader Movement. 9th ed. Anglo-Egyptian Library. Cairo.
32. Al-Asali, Bassam. (n.d.). The Decisive Days in the Crusades. Dar Al-Nafayes. Beirut.
33. Attia, Hussein Muhammad. (1989). The Crusader Emirate of Antioch and the Muslims. University Knowledge. (n.d.).
34. Qasim, Qasim Abdo. (1993). The Nature of the Crusades. Ain for Studies. Cairo.
35. Meyer, Hans Eberhard. (1990). History of the Crusades. Translated by: Imad Al-Din Ghanem. Adbanar Press. Libya.
36. Mustafa, Shaker. (1990). History and Historians. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.
37. Muir, William. (1995). History of the Mamluk State in Egypt. Translated by: Mahmoud Abdeen. Madbouly Library. Cairo.
38. Nasrallah, Saadoun Abbas. (1995). The Departure of the Crusaders from the East. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. Beirut.
39. Honikman. (1958). The Edessa Material. Translated by: Ahmed El-Shantnawy. Islamic Encyclopedia. Dar El-Fikr. Beirut.
40. Youssef, Joseph Naseem. (1989). The Crusader Aggression on the Levant and the Defeat of Louis IX in the Holy Land. Dar El-Maarefa El-Gamia. Alexandria.
41. Naseem, Joseph. Louis IX in the East. (1959). Publications Foundation. (n.d.).